

بسم الله الرحمن الرحيم

من رحمة الله عز وجل , وسعة جوده - وهو الجواد الكريم - أن وسع لعباده طرق كسب الأجر , وتحصيل الثواب , فجعل فرص تحصيله متاحة لجميع عباده .

ولمّا كان يوم عرفة , يوم عظيم , وليس لكل أحدٍ أن يقف على ذلك الصعيد المبارك , جعل الله لأهل الأُمصار , ومن جلسوا في بلدانهم فرصاً كثيرة لاغتنام هذا اليوم العظيم بأن شرع لهم عبادات وقربات يتقربون بها إلى ربهم , تُرفع بها درجاتهم , وتُحط بسببها خطيئاتهم , ليعلم العباد عظيم فضل ربهم , وسعة جوده وإحسانه .
فمما شرعه الله للعباد في هذا اليوم :

عبادة - الصيام - ففي حديث أبي قتادة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "صوم يوم عرفة يكفر سنتين ، ماضية ومستقبله ... " صحيح الجامع .

تأمل معي - هذا الفضل - ساعات قليلة يصومها المسلم تكون سبباً في تكفير ذنوب عامين .

فأي فضل أعظم من هذا الفضل ؟

وأي ثواب أجل من هذا الثواب ؟

أي جود وأي كرم هذا؟

إنه عطاء الكريم سبحانه وتعالى .

وعليك بحفظ سمعك وبصرك ولسانك هذا اليوم حتى يكمل أجرك , ويعظم ثوابك .

ولكن اعلم - يارعاك الله - أن التكفير بهذا الصوم إنما هو للصغائر , أما الكبائر فهي تفتقر للتوبة كما قرر هذا المحققون من أهل العلم .

ومما أحبه الكريم سبحانه في مثل هذا اليوم

- الإكثار من ذكره سبحانه - خصوصاً قول " لا إله إلا الله وحده لا شريك له , له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير "

فأكثر منه في يومك هذا , وقله - مئة مرة في صباحه - فقد جاء في فضلها بأحاديث صحاح : أن الله يبعث على قائلها حرس يحرسونه من الشيطان الرجيم , , وكان في حرز من كل مكروه يومه ذلك كله , وكتب الله له مئة حسنة , ومحا عنه مئة سيئة , وكانت له كعدل عشر رقاب مؤمنات .

ولا تنسى زيادة فضلها في مثل هذا اليوم .

أخي الحبيب أختي الكريمة

الناصح لنفسه في مثل هذا اليوم يغتنم كل لحظة من لحظاته , من طلوع فجره إلى مغيب شمسهِ . إنه يوم مقداره ساعات يوشك أن ينتهي

فعلى أي حال ستكون فيه ؟

صلي فجره واجلس في مصلاك - رجلاً كنت أو امرأة - اذكر ربك واتل كتابه سبّحه وهلّله .

اجعل الطاعات تستغرق نهارك كله .

وليكن للصدقة في هذا اليوم نصيب .

طهر قلبك , وراقب جنانك .

يوم عرفة أكثر يوم يُعتق الله فيه عبداً من النار, في صحيح مسلم - رحمه الله - من حديث عائشة رضي الله عنها : قالت : قال رسوالله صلى الله عليه وسلم : " ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار , من يوم عرفة.. " .
قال ابن عبد البر - رحمه الله - : والعتق عام لأهل الموقف وأهل الأمصار .

وذلك أن أهل الموقف في موقفهم في طاعات, وأهل الأمصار في بلدانهم في طاعاتٍ أيضاً فالرحمة تشمل الجميع , والخير يحل عليهم كلهم .

فاللهم لك الحمد على جميل فضلك , وعظيم احسانك .

"خير الدعاء دعاء يوم عرفة " بنا صح الحديث عن رسولنا عليه الصلاة والسلام .

فإذا ما أقبلت آخر ساعاته فأوصيك - لأنني أحب الخير لك - أن تخلو بربك , وتنفرد بنفسك , وتعزل الناس , لا تضع وقتك في الأسواق , ولا تضعين وقتك يأمة الله بإعداد الطعام , وتجهيز السفرة , فيمكن إعداد هذه الأشياء مبكراً .
تفرغوا لمناجة المليك , والإنطراح بين يدي الكريم , سلوه حواجكم , وأظهروا فقركم , ارفعوا رغباتكم , فساعات الإجابة حلت , ولحظات العطاء وجبت .

فالإجابة في هذا اليوم العظيم قريبة من السائلين , والعطاء يدنو من الطالبين .

اسأل ربك بصدق , وألح عليه في آخر ساعة من هذا اليوم أن تشملك رحمته , وأن تحل عليك بركته , وأن يجعلك في عداد عباده المعتوقين .

ادعه وأنت موقنٌ في الإجابة , وقد أتيت بأسبابها, وتأدبت بآداب الدعاء - من حضور القلب , والثناء على الله , والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام -

وأبشر بالخير , وأمل بربك جوداً وعطاءً .

جدد في هذه اللحظات التوبة , واعقد العزم على التخلص من الذنوب .

طهر قلبك من كل خلقٍ مذموم .

سامح كل من أخطأ في حقك , واعف عن من ظلمك ليعفو الله عنك فإن الجزء من جنس العمل .

ياموفق :

إن مثل هذه الفضائل تستوجب على العبد أن يستحي من ربه فيما يستقبل من عمره بعد أن منّ الله عليه بهذا الفضل ونحوه .

- بالله عليك - لو أن رجلاً قصرت في حقه , وتعديت على حدوده , ثم جئته واعتذرت منه وقبل عذرک وسامحك .

ألا يستوجب هذا العفو منه أن تستحي منه , ولا تتجراً على حدوده مرة أخرى ؟

فكيف - ولله المثل الأعلى - ألا نستحي من ربنا سبحانه وتعالى , ونتحرز من الذنوب والمعاصي التي يكرهها الله ولا يريدنا من عباده .

ولما لا نعزم من هذا الموسم على أن نظهر أنفسنا من هذه الأوساخ , وإن وقعنا فيها بادرنا في التوبة والتخلص منها ؟

اللهم لا تحرمنا فضل هذا اليوم وبركته , اللهم اجعلنا فيه من عتقائك من النار ووالدينا والمسلمين أجمعين , تقبل الله منا ومنكم وجمعنا في

جناته ومستقر رحمته , آمين آمين آمين .

كاتب المقالة : عادل بن عبدالعزيز المحلاوي

تاريخ النشر : 15/10/2012

من موقع : نور فاقوس - موقع المؤسسة الإسلامية الخيرية بفاقوس

رابط الموقع : <http://norfaqous.com>